عيونك الزرق..

ما فارقَتْني منذُ ودّعتُها · عيونكِ الناعسةُ النُوّمُ
محلقاتٌ مثلما حملقَتْ · آخرَ ما حيّاكِ مِنّي فم
نَبّهها تقبيلها بَغْتةً · فالتفتَتْ نجلاء تستفهم
مستشرفاتٍ ما رَنَتْ مثلَها · قِدّيسةٌ لله تسترحم
مِن لازَوَرْدٍ صاغ تكويرَها · مَن فوقَنا تكويرُه الأعظم[1]
لوْزيّةَ الآماقِ ، مكحولةٌ · أجفانُها ، مسقومةٌ تَسقم
أهدابها الوَطفَا طفا ظلها · على خدودٍ خانها العَنْدم[2]
ولحظها الذاهل مسترسلٌ · أجوفُ لا يُبدى ولا يَكتُمُ
شاخصةٌ ما رَفّ جملاقُها · ساجيةٌ كأنها تَحلم
كأنّ رؤيا قد تراءتْ لها · فأتأرَت ترقُب ما يُلهَم[3]
رؤياكِ نورانيةٌ ، سِرُّها · في النُحلِ معكوسُ السّنا يُرسَم
نوافذٌ للخُلد هذِى التى · حجّبها سِترُ الردى المظلمُ
تفتحها الذكرى ، ولكن كما · يُفتح عن كُوّاته الَمجْحَم[4]

عبد الرحمن صدقى

(١) اللازورد : معدن يتخذ للحلى ذو زرقة شفافة صافية .
(٢) الوطفاء : الكثيرة الشعر . العندم : صبغ أحمر .
(٣) أتأر نظره أحدّه .
(٤) المجحم كالجحيم : مكان النار الموقدة المتأججة .